التعريف بعلم الاقتصاد وموضوعه

مفهوم علم الاقتصاد وموضوعه حسب الفكر الرأسمالي:

تقوم فلسفة الفكر الرأسمالي في العموم على فكرة الملكية الفردية، وجمع الثروة و بالبحث عن وسائل جمعها، ويدخل في هذا الإطار مفهوم المبادلة كأحد الطرق والوسائل التي تحقق ذلك ,إلى جانب مراعاة الندرة النسبية للموارد بالتركيز على عملية الاختيار. وعموما فإن مفهوم الاقتصاد وموضوعه وفقا للفكر الرأسمالي يأخذ 03 اتجاهات:

1. علم الاقتصاد كعلم للثروة والرفاهية المادية: وهو أكثر التعاريف تبسيطا وشيوعا، أي أن الثروة غاية كل الأنشطة الاقتصادية وعليه ضرورة البحث عن وسائل جمعها ومن بين التعاريف التي يمكن أن ندرجها ضمن هذا الاتجاه مايلي:

- علم الاقتصاد علم البحث عن الوسائل التي تؤدي إلى جمع الثروة.

- علم الاقتصاد هو دراسة النقود ومعدلات الفائدة ورأس المال والثروة.

2. علم الاقتصاد كعلم للمبادلة: في هذا الاتجاه فإن علم الاقتصاد يقوم على المبادلة، إنه يهتم بآلية التبادل التجاري بين الدول(استيراد وتصدير) أو المصالح المشتركة.

3. علم الاقتصاد كعلم للندرة النسبية أو علم الاختيار: ضمنيا يمكن القول في هذا الاتجاه أن الاقتصاد يقوم على ربط علم الاقتصاد بالتناقض الموجود بين الندرة النسبية لبعض الموارد (أي أن الاقتصاد لايهتم بدراسة الموارد المتوفرة)من جهة وتعدد حاجات الإنسان من جهة أخرى، وبالتالي فهو يجتهد لمواجهة هذه الندرة عن طريق الاختيار (أي اختيار ما يريد تلبيته من حاجات على حساب حاجات أخرى). ومن بين التعاريف التي نجدها في هذا الاتجاه:

- هو العلم الذي يبين السبل التي ينتهجها الأفراد والمجتمعات لمواجهة الحاجيات العديدة والتي لا حصر لها باستعمالهم وسائل محدودة.

- هو علم الاختيار والقرارات،حيث يجب اختيار أحسن البدائل المتاحة لأن الموارد محدودة وذلك للوصول لإشباع أكبر قدر ممكن من حاجات المستهلك الغير محدودة.

مفهوم علم الاقتصاد وموضوعه حسب الفكر الاشتراكي:

يقوم الفكر الاشتراكي على فلسفة المذهب الجماعي ومنه الملكية الجماعية فهو يحد من الملكية الفردية باعتبار أن الملكية تطورت وفقا لمساهمة الجماعة وعلى ذلك الأساس فمن الضروري أن يتم توزيع الإنتاج بالمساواة بين الأفراد والجماعات، ومن بين التعاريف التي نجدها للاقتصاد في هذا الإطار:

- هو العلم الذي يدرس الشروط والأشكال التي يجري في ظلها الإنتاج والتبادل في مختلف المجتمعات البشرية والتي في ظلها وطبقا لذلك يجري توزيع المنتجات.

- العلم الذي يدرس العلاقات الاجتماعية التي تتشكل بين الناس بخصوص إنتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك الخيرات المادية.

وعلى العموم يقوم موضوع علم الاقتصاد في الفكر الماركسي تحديدا على أنه المعرفة المتعلقة بمجموع الظواهر المكونة للنشاط الاقتصادي في المجتمع، أي النشاط الخاص بإنتاج وتوزيع المنتجات والخدمات اللازمة لسد حاجيات أفراد المجتمع، هذا النشاط يبدو في علاقة مزدوجة:

ا) عملية الإنتاج كعلاقة بين الإنسان والطبيعة: فالإنسان له حاجيات يتجه للطبيعة لتلبيتها، ولأن الطبيعة تتميز بالقساوة فهو مجبر على بذل جهد وقوة قصد الحصول على الموارد الموجودة بها سواء بحالتها أو بعد تحويلها. وهنا يمكن القول أن علاقة الإنسان بالطبيعة تكمن في تسخير الموارد ولكن هذا لايتم إلا بشروط:

- **قوة العمل:** وتمثل الأفراد بجهدهم وخبرتهم وتجاربهم.

- **أدوات العمل:** وهي مجموعة الوسائل المستخدمة في العمل ووظيفتها زيادة القدرة الإنتاجية للقوة العاملة.

- **مادة أو موضوع العمل:** المواد التي يجري تحويلها بواسطة العمل مستخدما أدوات العمل.

ب) عملية الإنتاج كعلاقة بين الإنسان والإنسان: إن الإنسان لا يستطيع أن يحفظ وجوده ويلبي حاجياته بمفرده بل عليه أن يستعين بالآخرين، ذلك أن الأفراد يكملون بعضهم البعض وبالتالي فإن الإنتاج عملية اجتماعية لأنه يقوم على التعاون بين الأفراد ويتم ذلك التعاون عن طريق نظام تقسيم العمل. وهنا نستنتج أن الإنتاج لايتمثل في العلاقة بين الإنسان والطبيعة فقط وإنما في نفس الوقت علاقة الإنسان بالإنسان بعبارة أخرى أن الأفراد يدخلون في علاقات فيما بينهم(التعاون) أثناء عملية الإنتاج.

يمكن أن نقول بطريقة أخرى مجموعة العلاقات بين الأفراد في صراعهم مع الطبيعة وفي العلاقات المتعددة التي تنشأ بينهم ممثلة العلاقات الاقتصادية، أي العلاقات الاجتماعية التي تتم بواسطة الأشياء المادية. ومن ثم يمكن القول أن العملية الاقتصادية هي عملية إنتاج زائد توزيع الناتج الاجتماعي (مجموع السلع والخدمات المنتجة في دورانها حول العمل الاجتماعي)

(يسمى الناتج الاجتماعي وليس الاقتصادي لأنه لا يمكن أن يتم الإنتاج إلا بوجود علاقات اجتماعية ممثلة في التعاون وعليه يتم توزيع هذا الناتج بالتساوي)

أخيرا بغض النظر عن كل من الفكر الرأسمالي والاشتراكي يمكن القول أن الاقتصاد هو ذلك العلم الذي يهتم بمعرفة الكيفية التي تستخدم بها الدول مواردها النادرة لإنتاج تلك السلع والخدمات ذات القيمة في إشباع الحاجات المتعددة ثم توزيعها بين أفراد المجتمع.